المستوى الصرفي الجزء الرابع

ملاحظات صرفية :

١. فتية : في قوله تعالى : ((إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)) {الكهف١٣} جمع فتى ، ولم يطرد هذا البناء في شيء ؛ ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لا جمع تكسير فليس ببناء يقاس عليه فلا يجوز غراب غربة ولا غني غنية .

وقد سمعت فيه ألفاظ نحو شيخ وشِيَخَة . ولفظ الفتية يشعر بأنهم كانوا شباباً ، وقد ذكرهم بجمع القلة لأن أكثر ما قيل في عدتهم : (سبعة وثامنهم كلبهم) . أما في سورة يوسف فجمع فتى على فتيان في قوله تعالى : ((وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم){يوسف٦٢} لأنهم زادوا على العشرة .

٢. أعين : في قوله تعالى : ((الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري)) {الكهف ١٠١} ذكر د. فاضل السامرائي في كتابه التعبير القرآني أن القرآن الكريم قد استعمل العيون جمعاً لعيون الماء ، واستعمل الأعين جمعاً للعين الباصرة .

أما في الشعر العربي فلا نجدهم يفرقون بين الجمعين كقول لبيد :

أبا مالك إن كنت بالسير معجباً فدونك فانظر في عيون نسائكا

فاستعمل الشاعر جمع عيون للعين الباصرة .

٣. المسجد : قال تعالى : ((قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً))}الكهف٢١{ ذكر سيبويه أن المسجد اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك ، ولو أردت ذلك لقلت مسجَد بفتح الجيم . وجاء في كتاب لسان العرب : مسجِد بالكسر مصلى الجماعات أو كل موضع يتعبد فيه ، ومسجَد بالفتح محراب البيوت . وذكر ابن قتيبة أن مسجَد بالفتح الجبهة . والظاهر أن مسجِد بالكسر هو الأكثر سماعاً عن العرب وسمع مسجَد بالفتح إلا أنه قليل .

٤. الرقيم : قال تعالى : ((أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً)) {الكهف٩} يقال : رقمت الكتاب أرقمه فهو مرقوم ورقيم فعيل بمعنى مفعول . وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث .

ولصيغة فعيل ظلال وإيحاءات متعددة فهي تأتي للمبالغة وتأتي صفة مشبهة وتأتي مصدراً وغير ذلك، فقد يكون السر في اختيارها هو الإفادة من خلال تلك الصيغة المتعددة المعنى حيث يتسلل إلى المعنى الأصلي في دلالتها على معنى اسم المفعول ويتسلل معنى الصفة المشبهة الدالة على ثبات الحدث وتأصله بخلاف صيغة فعول الدالة على الحدوث . فصيغة فعيل (رقيم) جمعت بين دلالتين : أحدهما دلالة الأصل وهي الثبوت والأخرى دلالة الحدوث لأنها بمعنى فعول .